IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت
ISSN (E): 2616 - 7808 II ISSN (P): 2414 - 7419
www.kutcollegejournal.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.sci@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

تطوير السمات الرمزية ودلالاتها الفنية في اعمال هناء مال الله المعاصرة

أ. م. بشائر محمد ابراهيم

المستخلص

تأتي الرمزية عند الفنانة مال الله متأثرة برواد الفن الحديث، واستخدامها للرمز يأتي ضمن مزاجية خاصة وغير مستقرة ، وتعتبر أعمال الفنانة هناء مال الله المعاصرة محط اهتمام كبير لدى النقاد والمهتمين بالفنون البصرية، حيث تتميز هذه الأعمال بتطور السمات الرمزية ودلالاتها الفنية.حيث تعكس أعمال هناء مال الله تجربة فنية متميزة تتأثر بالعديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية في المجتمع.، كما يظهر ذلك من خلال تنوع وتطور الرموز والرموز المستخدمة في أعمالها، حيث تتلاعب الفنانة بالأشكال والألوان والخطوط لتحمل رسائل معينة تعبر عن قضايا مختلفة ، تعتبر الرمزية جزءًا أساسيًا من فنون هناء مال الله، حيث تنطوي كل لوحة لديها على حياة كاملة بصورة غامضة، وتعتبر الرموز التشكيلية جزءًا مهمًا من تعبير الفنانة وتطورها يعتمد على رؤيته والمجتمع المحيط به، كما يلعب اللون دورًا أساسيًا في التعبير والشكل يعطي مدلولات رمزية. وتتعامل الرمزية بالرموز للوصول إلى المعاني الخفية، وقد ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر. يساهم الرمز الفني في تفسير وفهم ما هو مخفي من حيث المدلول اللوني والشكلي، فضلا عن تعتبر علم السيميولوجيا خطوة مهمة في تطور الفنون البصرية، حيث يهتم بدراسة الإشارات والدلالات ومعانيها المستخدمة في المجتمع، كما ، كما تضمن بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ثم المصادر،وكانت نتائج الدراسة تأثير الحرب والدمار في الرمزية أعمال هناء مال الله تحمل رمزية عميقة مستوحاة من الدمار الناتج عن الحروب، حيث تستخدم مواد مثل الورق المحترق، القماش الممزق، والخشب المتآكل كرموز للدمار والخراب ،اما الاستنتاجات في الرمزية كوسيلة للتواصل الثقافي تُظهر أعمال هناء مال الله كيف يمكن للفن أن يكون وسيلة للتواصل الثقافي عبر استخدام رموز تحمل معاني عميقة تتجاوز الحدود الجغرافية.

الكلمات المفتاحية: الرمز، الإشارة، السمات

انتساب الباحثين
[1] كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، بابل، 51001

[1]fine.bashaer.mohammed@uobabylon.edu.iq

[1] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

Development of Symbolic Features and their Artistic Connotations in the Contemporary Works of Hana Malallah

Asst. Prof. Dr. Bashayer Mohammed Ibrahim [1]

Abstract

Symbolism is an essential part of the art of Hanaa Mal Allah, where each painting embodies a complete life in a mysterious way. The symbolic forms expression, and their development depends on his vision and the surrounding society. Color plays a fundamental role in expression, and form gives symbolic meanings. Symbolism deals with symbols to reach hidden meanings and emerged in the late 19th century. Artistic symbolism contributes to interpreting and understanding the hidden connotations of color and form. Semiology step in the visual arts, as it focuses on studying signs, meanings, and connotations used in society.Hanaa Mal Allah's artistic symbolism is influenced by modern art pioneers, and her use of symbols comes within a specific and unstable mood. Her contemporary works are of great interest to critics and enthusiasts of visual arts, as they are racterized by the evolution of symbolic features and artistic connotations. Hanaa Mal Allah's works reflect a distinctive artistic experience influenced by various cultural, social, and political factors in society. This is evident through the diversity and evolution of the symbols used in her works, as the artist manipulates shapes, colors, and lines to convey specific messages addressing different issues. first chapter discusses the research methodology, the second chapter addresses drawing in visual art, the third chapter explores the symbolism in the works of the artist Hanaa Mal Allah, and the fourth chapter covers the research procedures, analysis of samples, conclusion, recommendations, proposals, and sources.

Affiliation of Author
[1] College fine arts, Univ. Babylon, Iraq, Babyl, 51001

[1]fine.bashaer.mohammed@uobabylon.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

Keywords: Symbol, meaning, features

المقدمة

تعتبر الرمزية جزءًا أساسيًا من فنون هناء مال الله، حيث تنطوي كل لوحة لديها على حياة كاملة بصورة غامضة، وتعتبر الرموز التشكيلية جزءًا مهمًا من تعبير الفنانة وتطورها يعتمد على رؤيته والمجتمع المحيط به، كما يلعب اللون دورًا أساسيًا في التعبير والشكل يعطي مدلولات رمزية. وتتعامل الرمزية بالرموز للوصول إلى المعاني الخفية، وقد ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر. يساهم الرمز الفني في تفسير وفهم ما هو مخفي من حيث المدلول اللوني والشكلي، فضلا عن تعتبر علم السيميولوجيا خطوة مهمة في تطور الفنون البصرية، حيث يهتم بدراسة الإشارات والدلالات ومعانيها المستخدمة في المجتمع، كما تأتي الرمزية عند الفنانة مال الله متأثرة برواد الفن الحديث، واستخدامها للرمز يأتي ضمن مزاجية خاصة وغير مستقرة ، وتعتبر أعمال الفنانة هناء مال الله المعاصرة محط اهتمام كبير لدى النقاد والمهتمين بالفنون البصرية، حيث تتميز هذه الأعمال بتطور السمات الرمزية ودلالاتها الفنية.حيث تعكس أعمال هناء مال الله تجربة فنية متميزة تتأثر بالعديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية في المجتمع.، كما يظهر ذلك من خلال تنوع وتطور الرموز والرموز المستخدمة في أعمالها، حيث تتلاعب الفنانة بالأشكال والألوان والخطوط لتحمل رسائل معينة تعبر عن قضايا مختلفة.

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث

استخدام الرموز في الفنون التشكيلية يعود إلى القدم، حيث استخدمها الإنسان منذ العصور القديمة وأضفى عليها معاني ومفاهيم ثقافية متنوعة، كما كان الإنسان يحمل الرموز باتجاهات مختلفة، وتحاكي هذه الرموز الواقع الحياتي وتتطور مع تطور أشكال الفن وطرق التعبير، وتختلف توظيفات الرموز وتغير دلالاتها مع كل عصر ومكان، إذ يحكمها المنطق وتتغير موضوعاتها حيث يعتبر الفن وسيلة للتعبير عن جوهر الحياة ومعانيها، وقد تواكب هذه الفنون براهين الحضارات القديمة، إذ لا يوجد فن خالٍ من الرموز، إلا أن تحولات الرموز وبراهينها تختلف من مكان لآخر حسب السياق التاريخي والثقافي. [أبو حطب، 1980، ص12].

وجاء هذا البحث ليطرح التسالات الاتية :-

1- هل يمكن فهم كيفية تجسيد هذه السمات والدلالات في أعمال الفنانة هناء مال الله؟
2- وهل هناك أهمية الرمز كمصدر إلهام ومجال للتنوع الفني ؟
3- وما هي الطرق والأساليب التي تم بها استخدام هذا الرمز، وما هي تأثيراته على القيمة الفكرية والجمالية في عملها الفني؟

الاهمية البحث والحاجة اليه :

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1- يسلط الضوء على الأساليب الفنية التي اعتمدتها الرسامون العراقيون في تجاربهم الفنية
2- التعرف على الاتجاهات الفنية الحديثة في اعمال هناء مال الله المعاصرة وعلاقتها بما سبقته من الاتجاهات .
3- تظهر أهمية سمات الرمز في الفنون المعاصرة وفي اللوحة الفنية لفنانة هناء مال اللة بشكل مميز، حيث تختلف هذه السمات من حاضنة بيئية واجتماعية إلى أخرى.

هدف البحث:

الكشف عن تطوير السمات الرمزية ودلالاتها الفنية في اعمال هناء مال الله المعاصرة .

حدود البحث

الحدود الزمانية :1985-2003

الحدود المكانية : العراق وبعض الدول العربية .

الحدود الموضوعية: السمات الرمزية في اعمال الفنانة هناء مال اللة المعاصرة

الرمز لغة:

يعني الرمز في اللغة الإشارة أو الإيماء بالشفتين والحاجب وبابه ضرب ونصر ، يُعبر المصطلح عن فكرة أو سمة معينة بشكل مجرد ويحل محلها ويمثلها بشكل استجابي [1].

الرمز اصطلاحا :

يُعد الرمز علامة تُستخدم باستمرار لتمثيل مجموعة من الأشياء أو نوع معين من العلاقات. وفي السيميائية، يُشير الرمز إلى أن العلاقة بين الرمز والمدلول هي علاقة اتفاقية اعتباطية وغير مفسَّرة، ولا يوجد بينهما تشابه أو صلة أو علاقة تجاوز. ووفقًا

لفكرة بيرس، يُعرَّف الرمز بأنه علامة تدل على الشيء الذي تمثله بناءً على قانون يعتمد على التداعي بين أفكار عامة [2].

الرمز اجرائيا:

الرمز هو علامة مميزة تدل على وجود شيء معين سواء كان ماديًا أو معنويًا، ولكل رمز معنى يتم تحديده من قبل المجتمع. يشير الرمز إلى وظيفة اجتماعية تلبي احتياجات الفرد وتساعده على التفاعل مع باقي أفراد المجتمع

الدلالة لغويا:

قال ابن فارس: "الضلال" و"اللم" هما جذران؛ أحدهما يدل على شيء بواسطة علامة تُعلَم، والآخر هو الاضطراب في الشيء؛ لذا فالأول هو قولهم: هداني على الطريق. والدليل هو في الشيء، إذ إنه واضح في الدلالة والتوجيه." وقال الجوهري: "الدلالة في اللغة دلالته على الطريق، دلالة، وتوجيه، في معنى توجيهه" [3].

الدلالة اصطلاحا:

تُعد العلامة مصدرًا لدى بعض العلماء، وقد قام أحد الباحثين المعاصرين بتعريف علم الدلالة بأنه المعرفة التي تدرس المعنى أو الدلالة، وتهتم بنظرية المعنى والشروط الضرورية التي تجعل الرمز قادرًا على حمل المعنى. ويرى بعض الباحثين أن دراسة المعنى مرادفة لدراسة الدلالة، إذ يركّز علم الدلالة في المقام الأول على تحليل المعنى ودراسته [4].

الدلالة اجرائيا :

الدلالة تشير إلى القدرة التي تمتلكها الكلمات على تمثيل معان ومفاهيم معينة، سواء كانت أشياء حقيقية أو أفكار. تحدث الدلالة عندما يكون للكلمات معنى يتفق مع المعنى المقصود به في السياق الذي تُستخدم فيه ..

الاطار النظري

الفصل الثاني

أولا: توظيف الرمز في الفن التشكيلي

يُعد الرمز وسيلة أساسية استخدمها الإنسان منذ نشأة الخليقة للتعبير عن ذاته والتواصل مع محيطه. وقد لجأ الإنسان منذ القدم إلى الرموز كأداة للتعبير والاتصال، حيث واجه العديد من الظواهر الطبيعية وأعطى لكل منها رمزًا خاصًا يُعبّر عن معانٍ متعددة. وعند دراسة تاريخ الحضارات وتطورها، يتضح أن استخدام الرموز قد اختلف من حضارة إلى أخرى؛ ففي حضارة وادي الرافدين، كان للرموز حضور واسع، إذ بدأت على هيئة خطوط هندسية وزخرفية على الأواني الفخارية، ثم ظهرت رموز أخرى تشير إلى الأهلة والملوك، مثل الشمس والنجوم ورأس الثور. ومع تطور الإنسان في وادي الرافدين، ظهرت الرموز على الأختام الأسطوانية المسطحة، ومع مرور الزمن وتقدم الحضارات، اكتسبت الرموز دلالات ومعاني متعددة بحسب اختلاف الثقافات. وهكذا أصبح الإنسان يعيش في عالم رمزي يُمثل بديلاً لعالمه الفيزيائي الملموس. وفي المجال المعرفي، استعمل الإنسان أنماطًا متنوعة من الرموز، تميزت بكونها ذات شكل عياني وحسي، حيث إن العلاقة بين الشكل والمعنى الذي يحمله الرمز ليست عشوائية [4].

ومن بين المراحل المتقدمة للتطور، يتخلص الرمز من الشكل الحسي العياني ليحصل على طابع شرطي، ويصبح (اشارة) تعبر عن معنى محدد للكلمة. ونظرًا لأن العمل الفني يعبر عن الواقع بدلاً من تسجيله، فإنه بالضرورة يكون له خاصية تجريدية، توجد عملية التجريد في العلم والفن، والاختلاف بينهما كبير حيث أن العلم يقوم دائماً بإنشاء علامات اصطلاحية لا صلة لها بالحقيقة ولا تحمل معانٍ، بينما التجريد في الفن يقوم دائماً بإنشاء رموز إبداعية تحمل المعاني وتُفسر. ويُقال إن الفنان، عندما يخوض تجربة فنية، يبدأ بالواقع ثم يحاول تجريده من مظاهره المكانية. والزمانية، وفي النهاية يخرج بعمل فني قائم على رموز ابتكارية مجردة ولكنها متصلة بالواقع، فهي رموز محسوسة تحمل الكثير من المعاني والأحاسيس والأفكار دون وسيط أو توجيه الارتباط بين الشكل والمعنى الذي يعبر عنه ليس عشوائيا، ومن بين المراحل التطورية، يتخلص الرمز من الشكل الحسي العياني ليكتسب طابعاً شرطياً، ويصبح (اشارة) تعبر عن المعنى الخاص للكلمة ونظراً لأن العمل الفني يعبر عن الواقع وليس مجرد تسجيل له، فإنه بالضرورة يكون له صفة تجريدية، وهناك تجريد في العلم وفي الفن، والفرق بينهما كبير، حيث يكون في العلم نتاجه دائماً علامات اصطلاحية لا علاقة لها بالواقع، ولا تحمل معنى، بل تشير إلى المعنى، وبينما في الفن يكون التجريد نتاجه دائماً رموز ابتكارية تحمل المعاني وتُدرس بها ، كما يُقال عندما يقوم الفنان بتجربة فنية، يبدأ بالواقع ويسعى لتجريده من جوانبه المكانية. والزمانية، وفي النهاية يخرج بعمل قائم على رموز ابتكارية مجردة ولكنها متصلة بالواقع، لأنها رموز محسوسة تحمل الكثير من المعاني والأحاسيس والأفكار دون وساطة أو توجيه، فضلا عن الترميز عند الإغريق والرومان الترميز الأليغوري هي أفضل كلمة عربية تعبر عن المعنى اليوناني للكلمة، حيث تعني حرفياً "القول الآخر"

أو "القول بشكل مختلف"، وتعتمد الأليغوريا على توسيع الاستعارة لتخرج من حدود الجملة وتصبح حكاية تطول أو تقصر الترميز كان موجوداً في التراث اليوناني، وظهر بقوة في الأدب الأوروبي خلال العصور الوسطى، اهتم الفلاسفة القدماء بقضية الرمز، وتعددت التأويلات في تفسيره، حيث يعتمد كل تأويل على السياق الذي يظهر فيه الرمز [5].

فيما يخص الترميز عند الرومان، فإنه خضع للتصنيف كمجاز أو وسيلة بلاغية أو زينة، وكان الكاتب الروماني (كوينتليان) يفهم هذا المصطلح بشكل واسع، حيث يقول إن الترميز يكون إما شيئاً بالكلمات أو شيئاً آخر بالمعنى، أو حتى شيئاً مناقضاً لمعنى الكلمات بالنسبة للصنف الأول، يناقش استعمال الاستعارة والتثنية والألغاز بأسلوب يرتبط مباشرة بالاستخدام المعاصر لمصطلح في تفسير الصنف الثاني من الترميز، يتناول النص الصيغ البلاغية التي تعتمد على عنصر المفارقة وتأثيرها، سواء كانت على شكل أمثلة أو بأساليب أخرى في الفنون الإسلامية. يرتبط الرمز بمعانيه ودلالاته المتنوعة في جميع أشكال الفنون عبر الزمان والمكان. تتميز الفنون عبر التاريخ بسمات دلالية تميز كل فن عن الآخر، ويضم الفن الإسلامي مئات، إن لم يكن آلاف، من الرموز والزخارف التي تختلف في دلالاتها الفكرية والجمالية. يتم استخدام بعض هذه الرموز في العمارة الإسلامية كجزء من تصاميم المباني، بالإضافة إلى تلك المستخدمة في الزخارف النسيجية الإسلامية وبعض شعارات الفنون الإسلامية. القديمة. [6].

يستنبط الفنان المعاصر تلك الرموز في التصاميم المختلفة لأغراض متعددة، وتُعتبر هذه الرموز علاقة فارقة تميز المكان والزمان،كما يُرتبط الجانب الروحي والجانب المادي في الرموز بصلة وثيقة، حيث يُربط فيها القرآن الكريم بين الجانبين، يُعتبر الفن الإسلامي جزءًا مهمًا في اللوحة الرمزية اجتماعيًا ، كمايرى علماء الاجتماع الرمز بنظرة وظيفية، حيث يُؤدي دورًا ايصاليًا يساهم في تحقيق الانسجام بين أفراد الزمرة الواحدة، و يُستخدم الرمز في التعبير عن المعاني الثقافية والجوانب العاطفية والادراكية الرمز في الفن هو أداة تستخدم لنقل الرسائل والمشاعر، ويعتبر فن التعبير عن الأفكار والعواطف من خلال إعادة خلقها في ذهن المتلقي، دراسة المعاني ودلالات الرموز هي جزء أساسي من علم اللغة، حيث يمكن من خلالها فهم النظم الانتقالية داخل المجتمعات، الاتفاق الجماعي على تفسير معين للرموز يسهم في عملية الاتصال، وبالتالي يتم تشكيل المعنى وتحديد المعاني المشتركة. القراءة ليست مجرد فهم، بل هي تجربة شخصية وجماعية في نفس الوقت، حيث يتأثر المتلقي بالرموز والشفرات التي تنشأ من التواصل في المجتمع يتصرف الشخص بتوجيه الذوق أكثر من أن يمارس الحكم، لأنه يمكنه تبرير ذلك عقليا واستدلاليا بناءً على ذوقه. إن كانت العادات والتقاليد قد تسببت في توجيهه وتثبيته، فإن نظرية التفاعل الرمزي تقول إن أفضل طريقة للمجتمع كنظام للمعاني، وبالنسبة للأفراد، هي المساهمة في المعاني المشتركة المرتبطة برموز اللغة، وهذا النشاط مرتبط بالعلاقات بين الأشخاص وينبثق من توقعاتهم ومفاهيمهم التي توجه سلوكهم في اتجاه النماذج التي يمكن التنبؤ بها، ونتيجة لمشاركة الأفراد في التفاعل الرمزي والجماعي، فإن تفسيراتهم في الواقع تمثل دلالة متفق عليها اجتماعياً ولها إيقاع محدد من الناحية الفردية . [7].

ثانيا : الرسم العراقي المعاصر

تاريخ ظهور الفن العراقي المعاصر يعود إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وبشكل خاص في مجال الرسم، حيث بدأت مجموعة من الهواة الرسامين في التعبير عن وعيهم وتفاعلهم مع التطورات الفنية والتيارات الجديدة في عالم الفن، وكانت أولى الشخصيات الفنية العراقية البارزة هو عبد القادر الرسام، ضابط في الجيش العثماني، الذي اهتم بتصوير الطبيعة بشكل دقيق، وكان هناك أيضًا رسامون آخرون مثل الحاج محمد سليم وعثمان بيك وحسن سامي ، كما تجلى تأثير التفاعل مع التطورات الفنية الأوروبية في أعمال الفنانين العراقيين، حيث ظهرت أعمال فنية تمتاز بالجمالية والأسلوب الحديث. في عام 1931، تم إرسال بعض الفنانين العراقيين إلى أوروبا لدراسة الفن، مما ساهم في تعزيز سمات الحداثة في الفن العراقي. ومع افتتاح معهد الفنون الجميلة قسمًا للرسم في عام 1993، نمت حركة الحداثة في العراق بسرعة، مكتسبة شخصية فنية متميزة .

[8].

وفي فترة الخمسينات، ظهرت جماعة الرواد (أس-بي) التي كانت تهدف إلى تقديم فن يعود إلى البدايات باستخدام الخطوط والألوان، تجمعت جماعة حول فائق حسن، وبعد ذلك ظهرت جماعة أخرى وهي جماعة بغداد للفن الحديث التي كانت تهدف إلى تطوير واقع الناس بشكل جديد، وكانت تجتمع حول جواد سليم. ثم ظهرت جماعة الانطباعيين التي كانت تسعى إلى تقديم فن مستمد من الطبيعة والهواء الطلق، وكانت تجتمع حول حافظ الدروبي. وفي إطار هذا التطور المستمر، ظهرت جمعية الفنانين العراقيين في عام ١٩٥٦. ونتيجة لهذه التطورات في الفن التشكيلي في العراق، بدأ الناس يزورون المعارض المليئة بالأساليب الحديثة، وأصبحت هذه الأساليب محور نقاشاتهم. واهتماماتهم، ومن بين هولاء الفنانين نوري الراوي الذي خطى غيره من أبناء جيله المعاصرين

في الرسم العراقي المعاصر، حيث يتبنى اسلوبا جديدا يحمل دور الحداثة بشكل عميق، من خلال تجسيد المكان في أعماله، كما يتجاوز الرمز في رسوماته الأسطورة المكانية ويبرز حديثها، وتعتبر هذه الرسوم ثمرة طفولته التي تظل محفورة في ذاكرته، حتى بعد ما تعرضت له من كوارث وفيضانات، وكان يدخل الراوي (مدينة راوه) في محور رسمه، ليجعلها مصدرا للحب المضارع وأسراره، وتحولت إلى حياة استثنائية يعلن انتمائه لها،وكان يحاول الراوي من خلال أعماله الفنية وخاصة الرسم، إيجاد أسلوب جديد يتماشى مع التجديد والحداثة في أوروبا والشرق الأوسط، وكان يستخدم الخيال والواقع في أعماله التي تعكس العودة إلى الجذور والأصول المكانية، كما نراه في رسومه لمنازل قروية عراقية وحقول النواعير، هذه الرسوم تبعث على العودة إلى ذكرياتنا وتجعلنا نستشعر براءة منازل طفولتنا التي هجرها أهلها إلى عوالم أخرى . [9].

الفصل الثالث

دلالالية الرمز في اعمال هناء مال اللة[1]

بدأت مال الله مشروعها الفني في الثمانينات من القرن الماضي، وقدمت مجموعات أعمال فنية مختلفة تعالج قضايا ثقافية متنوعة. في معرضها الشخصي "الرقم بدل الاسم"، تم عرض معرض فني في غاليري البارح في البحرين يمثل مراحل مختلفة من تجربة الفنانة العراقية المقيمة في بريطانيا هناء مال الله. استخدمت مال الله حضور طائر الهدهد ككتلة بصرية في عدة لوحات، مستوحاة من كتاب "منطق الطير" لفريدالدين العطار تحت عنوان "الرقم بدل الاسم"، استضاف غاليري البارح معرضاً شخصياً لمال الله، حيث عرضت مجموعة أعمال فنية تمثل مراحل مختلفة من تجربتها التشكيلية. بدأت مال الله منذ عام 2007 بتوقيع أعمالها على هيئة أرقام لها علاقة بالمقابل الفلكي للحروف الأبجدية. تعالج مال الله في تجربتها أيضاً مفاهيم الحرب والسلام والهوية والوطن والآخر، مستخدمة المكان حيزاً لخلق المعاني المختلفة . [10].

كانت أعمال هناء مال الله تعكس خوفها من فقدان الهوية العراقية، خاصة بعد تعرض المتاحف والمكتبات العراقية للسرقة والدمار بسبب الاحتلال الأمريكي عام 2003. تسعى مال الله في أعمالها لربط الدين والروحانية بالفن من خلال استخدام رمزية طائر الهدهد المذكور في القرآن الكريم، وتبدو كأنها تسافر في تاريخ بلدها، بحثًا عن لحظة أمل أو تجربة أقل بشاعة من الواقع المؤلم والصارخ الذي ما زال قائمًا حتى هناء مال الله (ولدت في 1958) هي فنانة عراقية تقيم في لندن. وُلدت في زيقار بالعراق وحاصلة على دبلوم في فن الرسم من معهد الفنون الجميلة في بغداد، حيث درست مع الفنان شاكر حسن السيد. حصلت على درجة البكالوريوس من أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، وحصلت على درجة الماجستير في الرسم والدكتوراه في فلسفة الرسم من جامعة بغداد. أكملت دراساتها العليا في الفن الإسلامي والفن المعاصر من جامعة لندن.، وحصلت أخيرًا على درجة الزمالة من جامعة تشيلسي بعد اكتمال دراستها في جامعة بغداد. [11].

كانت أعمال هناء مال الله تم عرضها في "ماضي العراق يتحدث إلى حاضرها" في المتحف البريطاني، وأصبحت أعمالها جزءًا من المجموعة تم عرض أعمال هناء مال الله في المجموعة الدائمة لمتحف الشارقة للفنون الجميلة، بالإضافة إلى عرضها في متحف الأردن للفنون الجميلة في عمّان، ومركز الفن المعاصر في بغداد، والمتحف العربي للفن المعاصر في الدوحة. وقد فازت هناء مال الله بجائزة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.وكانت الفنانة التشكيلية هناء مال الله اختارت توجيه اهتمامها نحو موضوع الخراب والتدمير الناتج عن الحروب، وذلك نتيجة لتأثرها بالظروف التي يعيشها المجتمع العراقي بسبب الصراعات والحروب، وتركت هذه الأحداث آثاراً عميقة على المستويات الاجتماعية والنفسية والفكرية للأفراد، وأدت إلى تغييرات جذرية في بنية المجتمع واستجابةً لتلك الأحداث، وبدأت الفنانة هناء مال الله في تعبير فني عن تلك التجارب المؤلمة والمدمرة من خلال أعمالها التشكيلية ، وقد تجلى ذلك في أعمال فنية تعكس تأثيرات الحروب والدمار على الحياة الإنسانية بشكل عام، وقد كانت هذه الإبداعات مصدر إلهام لفئات مختلفة من الفنانين في مختلف المجالات الفنية مثل الشعر والرواية والمسرح [12].

تجلى تأثير هذه الأحداث في أعمالها الفنية من خلال رؤية فلسفية تعكس موقف الإنسان تجاه موضوع الحياة والموت، مستمدةً ذلك من تجاربها الشخصية والثقافية، وقد كانت هذه الأعمال مصدر إلهام للفنانين المهاجرين في بحثهم عن التعبير الفني عن تلك التجارب المؤلمة.

في أعمال التخطيط الفني التي نشرت في الصحف، بما في ذلك جريدة الجمهورية، وكان لها تأثير خاص بفضل التنفيذ الدقيق والتداخل الرائع بين المفردات، فقد دخلت العبارات والأهداف فوق التكوينات التخطيطية، مما أضاف بعمق إلى العمل الفني، وكما هو معروف فإن التخطيط يظل أساسيًا في جميع المراحل الزمنية التي يقطعها الفنان، حيث يمثل التخطيط هو اللبنة الأساسية والمباشرة لكل من المنتج والمستلم، حيث يساهم في إيصال المضمون وفهمه واستجابة المستلم في نفس الوقت. وتكون العناصر والهياكل الأساسية لبنية التكوين الإنشائي متوافقة مع أجواء الكتابة النصية للرواية والشعر والمقالات الفكرية الأخرى، وخاصة في الإعلام

وإصدارات الكتب الأدبية. ، وكانت تشمل ممارسة التخطيط أيضًا الرسم والنحت والخزف والتصميم الهندسي والزخرفة . [13].

بالإضافة إلى إعداد الأسس التمهيدية للتكوين الإنشائي، إلا أن عملها لا يقتصر على الأعداد فحسب، بل يشمل تحقيق إنجازات فنية متكاملة، وبفضل قدراتها المهارية والمحتوى الهادف، تظهر هذه الإبداعات المميزة للفنانة هناء مال الله على الورق كنتاج لعمل مستمر في فن الكرافيك في أعمالها، وتبرز منتظمات هندسية متناظرة بأيقاع متكرر، مع حواف تكوينات متحررة من الاستمرارية والتكرار، كما ترتبط أعمالها بالخراب والدمار في بغداد وغيرها من المدن العراقية، ويظهر ذلك بوضوح في معرضها الثالث عشر، الذي يتضمن جدرانًا تفوح منها رائحة دخان الحرائق التي نجمت عن الانفجارات والصواريخ والقنابل، وتتضمن أعمالها عناصر أدائية تناسب صخب الأحداث وحدتها، مثل استخدام أقمشة ملتهبة وملتصقة على اللوحة، وقد رسمت 13 كتابًا للأطفال وفازت بجائزة منظمة اليونسكو عن كتاب "زنابق". تتميز الفنانة مال الله بتنوع وتجريب في أسلوبها الفني

.[14]

وفي مرحلة البحث للحصول على شهادة الدكتوراه، قامت هناء مال الله بدراسة متعمقة تربط بين الفلسفة والفن التشكيلي حيث تأثرت بشكل كبير بالأعمال المعروضة في المتحف العراقي ببغداد، حيث كانت تقضي وقتاً طويلاً في متأملة المنحوتات تعتبر الجداريات البارزة التي تم إنجازها عبر حضارات سومر وبابل وأكد وآشور من الإنجازات الفنية الهامة. بالإضافة إلى ذلك، قامت بعرض أعمالها في معهد العالم العربي في باريس وحصلت على منحة من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن (سواس). وفي الوقت الحالي، تشغل منصب أستاذ فن في الجامعة الملكية النسوية في المنامة، حيث تقسم وقتها بين لندن والمنامة، وبالنسبة للمشهد الفني الحالي في العراق، تشير مال الله إلى أنه أمر سيء للغاية بسبب تدمير جميع المؤسسات الفنية العامة والخاصة، بما في ذلك صالات العرض.، وتشير إلى أن هذا الواقع يسبب إحباطًا كبيرًا في تقييم الفنون التشكيلية في العراق .تظهر لوحاتها تأثيرات رمزية تشي بعناوينها كشفرات دلالية، مثل لوحة "الكفن رقم 3" التي تظهر شكل رمزي يرتبط بما بعد الجنائزية والمصير القدري المؤلم، كما تظهر لوحتها "صورة شخصية للهدهد" فكرة اليقين أو عدمه، وتبرز فكرة الهدهد كرمز للاستفهام حول اليقين المفقود منذ الثمانينيات وحتى الآن، ظهرت أجيال فنية متنوعة لها اتجاهاتها ولغاتها التعبيرية في الساحة الفنية، ومن بين الفنانين التشكيليين الذين أثبتوا حضورهم، تألقت الفنانة هناء مال الله. لم تتوقف في البحث عن اتجاهات جديدة مع كل مرحلة من مراحلها الفنية. بدأت تعمل على ما يسمى بـ(فن الخراب)، ويرى الناقد خالد خضير الصالحي أنه يصعب على النقد دمج تحولات مال الله إلا ضمن منظومة أوسع من مفهوم الخراب. استحكمت منظومة (الموت) كأعظم الأسئلة الوجودية التي يواجهها العراقيون يومياً. خلال السَنَوات الخمس الماضية، تأملت معيشتها كلاجئة في البلادِ ذاتهِا التي لعبت دوراً في احتلال العراق دائرة وإتمام إنتاج الخراب. وكانت هناء مال الله تواجه الأوساط الثقافية بما اختزنته ذاكرتها من آثار خراب الحروب، وبدأت تتوسع إلى رؤية فلسفية ذات جذور ثقافية صوفية تتعلق بمواقف الإنسان في مواجهة السر الأعظم في الحياة، وهو الموت. في حوارات سابقة معها، اتهمها البعض بأنها فنانة سياسية، إلا أنها أكدت إنها ليست فنانة سياسية، بل جزء كبير من أعمالها يعتبر فنا سياسيا بسبب عيشها في ظل حروب وحصار ودمار. ربما تكون تعمل على إيجاد تقنية جديدة لطرح فكرة الموت والاختفاء بطريقة فلسفية في مشاريع مستمرة. وهذا يشير إلى سوء الأوضاع التي يواجهها الفنانون في العراق، خاصة بعد هجرة الكثير منهم من البلاد، مما أثر بالفعل على البقية المتبقية هناك، الذين وصفتهم بأنهم مخدرين لأنهم لم يستوعبوا حجم الخراب الذي حدث في البلاد.

.[15]

مؤشرات الإطار النظري تتضمن الإطار النظري عدة مؤشرات مهمة

1- يمكن للرموز أن تحمل قيمة فنية في العمل الفني، حيث يتجسد استخدام الإنسان للرموز بشكل واسع وعميق في الفن التشكيلي كوسيلة للتعبير عن مضامين مختلفة ومشاعر لا يمكن التعبير عنها بالكلمات.
2- تظهر الفنانة هناء مال الله في لوحاتها تأثيرات رمزية تشي بعناوينها كشفرات دلالية .
3- كانت الفنانة التشكيلية هناء مال الله اختارت توجيه اهتمامها نحو موضوع الخراب والتدمير الناتج عن الحروب.
4- الرمز يعتبر لغة تشكيلية يستخدمها الفنان للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ويختارها بعناية لتزيين إنتاجه الفني وإضفاء طابع خاص عليه.
5- - يعد التراث جزءاً أساسياً من الثقافة والتقاليد التي انتقلت من جيل إلى جيل، ويمثل واقعاً معاصراً للفنان العربي والعراقي بشكل خاص.
6- تكوينات الأشكال الفنية تحمل رموزاً تعبر عن مفاهيم محملة بالدلالات والمعاني .

7- يظهر تباين الأشكال من خلال التلاعب بالضوء والظل في الأعمال الفنية، مما يساهم في نقل التراث وتجسيده فنياً .

8- يتمثل تنوع استخدام الرموز التراثية في الحفاظ على عناصر التكوين الفني لضمان وجود الجوهر التراثي داخل الأعمال الفنية .

اجراءات البحث

مجتمعُ البحثِ

نظراً لِسعة مجتمعِ البحث الحالي في فترة المعاصرة فقد قامت الباحثة بتحديد (30) عينة من المجتمع العراقي ، وبما يتوافق مع أهداف البحث الحالي والتي حصلت عليها الباحثة من المصادر الفنية ذات العلاقة كالكتب ، والمجلات، والمعارض التشكيلية، وشبكة الأنترنت.

العينةُ البحثِ

حُددت عينة ب (5) عملاً تصويرياً، وقد تم اختيار العينات بشكل انتقائي وذلك لصعوبة تحديد الأعمال لسعة حجم المجتمع وقد انتقيت هذه الأعمال لوضوح دلالالية الرمز في اعمال الفنانة هناء مال الله من خلال الأسلوب والتقنية والشكل ، فقد تم انتقاء العينات وفقاً للمبررات التالية .

1- أعمالٌ تتسم بالرمز في الأسلوب والمضمون والشكل تبعاً لعوامل سياسية، واقتصادية، واجتماعية والبيئية الحاصلة .

2- اختيار أعمال ذات مواضيع مختلفة لكي تتمكن الباحثة من الدلالات الرمزية في اعمال الفنانة هناء مال الله .

3- اختيار عينات من فترات زمنية مختلفة .

أداةُ البحث

لتحقيق هدف البحث، اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي نتجت عن الإطار النظري.

منهجُ البحث

إعتمدت الباحثُة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث .

تحليل العينات

عينة (1)

عبرت الفنانة عن عمل الخراب من المادة زيت على القماش لسنة 1989 الذي يعاني منه البلد من خلال لوحة تجريدية ملونة ومفصلة،كما تم استخدام الألوان الداكنة والمشبعة بشكل جريء، مع تركيز على اللون الأحمر لإيصال إحساس بالشغف أو القوة في وجه الخراب، والألوان الداكنة في الخلفية قد تمثل العمق العاطفي أو الغموض، في حين تقطعها مربعات ملونة بألوان زاهية، مما يعكس إحساساً بالانقطاع أو التحدي للأوضاع المتردية في البلد، ويمكن أن يرمز هذا النمط إلى الفوضى التي تعم البلاد وسط النظام الحاكم، أو يمكن أن يكون رمزاً للتوازن والتناغم الذي يمكن إيجاده حتى في أصعب الظروف ،اللوحة الفنية تبرز مجموعة متنوعة من الألوان والأشكال والقوام، وتظهر بوضوح بعض الأشكال التي يمكن التعرف عليها، مثل الأشكال البشرية والوجوه المتداخلة مع الخلفية، مما يضيف طبقة من الغموض والتعددية في التفسير، ويمكن أن تمثل هذه الأشكال الحضور الإنساني أو الروابط بين الأشخاص في ظل الفوضى العامة للوحة، كما يبدو أن الفنانة استخدمت تقنيات متنوعة لوضع الطلاء على القماش، بما في ذلك الفرشاة والرش، وربما بعض أشكال الخدش أو النقش لإضافة النسيج والعمق، واستخدام الخطوط والأشكال بشكل متعمد يعطي انطباعًا بالحركة والديناميكية الجزء المركزي من اللوحة يتضمن مربعًا بنمط شطرنج الشطرنج مكون من مربعات صغيرة، بألوان تشمل الأسود، والأبيض، والأصفر، والأزرق، والأخضر، والأحمر، والوردي يتم وضع هذا المربع أفقيًا عبر منتصف القماش اللوحة لها سطح ذو قوام عالٍ بفرشات ظاهرة وتطبيقات سميكة من الطلاء . هناك مناطق حيث يبدو أن الطلاء قد تم تشويهه أو خدشه، مما يزيد من التقدم، بعض أجزاء اللوحة تبدو كأنها تم إنشاؤها باستخدام سكينة لوحة أو أداة مماثلة لنشر وخدش الطلاء ، تستخدم اللوحة لوحة ألوان حية ومتنوعة تشمل الألوان المهيمنة مجموعة متنوعة من درجات الأحمر، بالإضافة إلى رذاذات من الأخضر، والأصفر، والأزرق، والوردي، والأسود، والأبيض تمزج الألوان وتتداخل بطريقة تخلق عمقًا وتعقيدًا ،و يرمز اللون الأحمر في اللوحة إلى العاطفة والشغف يمكن أن يرمز أيضًا إلى الحياة والطاقة والحركة ، الألوان الخضراء والزرقاء تعبر عن الهدوء والسلام قد ترمز إلى الطبيعة والتوازن يمثل الأصفر السعادة والفرح يعكس النور والحيوية ، الأبيض والأسود يرمز إلى النقاء والبراءة الأسود يعبر عن الغموض والقوة والتأمل ،هناك أشكال وأشكال مجردة في جميع أنحاء اللوحة، بعضها يشبه الشخصيات البشرية أو الوجوه ولكن دون تحديد واضح ظهر رذاذات وقطرات من الطلاء، مما يزيد من الشعور بالفوضى والدينامية في العمل الفني حواف القماش العلوية والسفلية لها نمط من الأشكال المثلثة الصغيرة بلون أحمر فاتح أو برتقالي، مما يخلق تأثير حدود الخلفية العامة مهيمن عليها اللون الأحمر، بدرجات متنوعة تتراوح بين القرمزي الداكن وألوان أخرى أخف، تقترب من اللون الوردي حواف القماش لها لون

أحمر داكن أو بني، مما يعطي تأثير إطاري كما موضح في الشكل (1) .

الشكل (1) يوضح عمل فني الخراب لفنانة هناء مال الله

عينة (2)

اللوحة فنية مجردة تحتوي على مزيج من الأشكال المختلفة والألوان والقوام ،والتكوين العام للوحة يبدو كأنه التكوين ديناميكي وفوضوي، لا يوجد نقطة تركيز واضحة تجذب العين إلى مناطق مختلفة بسبب تنوع الأشكال والألوان ، وهذه اللوحة المجردة تستخدم مزيجًا من الأشكال الجريئة والألوان المتضادة والقوامات المتنوعة لإنشاء قطعة جذابة بصريًا تشجع المشاهد على تفسير معانيها ، مما يعتبر طابعًا نمطيًا لأعمال التعبير المجرد ، والألوان السائدة تشمل درجات من الأسود والأبيض والبيج والبني وهناك أيضًا تلميحات من الأحمر والأزرق والأخضر مبعثرة عبر القماش ، والأشكال والأنماط تتميز اللوحة بشكل أسود كبير وغير منتظم يحتل الجزء الأيسر بشكل كبير ويمتد نحو المركز، وهناك عدة دوائر سوداء بأحجام متفاوتة مبعثرة عبر القماش بعضها ملون بالأسود الصلب، بينما يحتوي البعض الآخر على أنماط أو قوامات داخلها سلسلة من الدوائر البيضاء مرتبة في خط أفقي بالقرب من أسفل اللوحة ،وهناك أيضًا أنماط دائرية أصغر بتصاميم عبر وأنماط أخرى معقدة ، كما تتمتع اللوحة بقوام خشن، يبدو تقريبًا رمليًا في بعض المناطق، ربما تم التحقيق به من خلال استخدام طلاء سميك أو وسائط مختلطة ، كما يبدو أن بعض أجزاء القماش تم خدشها أو تشويهها، مما يزيد من القوام العام ، وهناك عناصر إضافية رذاذات وطمس من ألوان ساطعة مثل الأحمر والأزرق، مضيفة تباينًا للألوان الأكثر هدوءًا ، وتمتلك الخلفية مظهرًا تالفًا، يظهر بصورة تالفة تقريبًا، مع طبقات من الطلاء وربما مواد أخرى تخلق عمقًا وهذه الاشكال تعطي إيحاء بالحركة والديناميكية ،كما موضح في الشكل (2).

الشكل (2) يوضح عملا فنيا لتكوين فوضوي لفنانة هناء مال الله

عينة (3)

التكوين العام فوضوي لفنانة هناء مال الله من زيت على القماش بسنة 2000ولكن متوازن، مع خليط من الأنماط الهندسية (شبكة الماس) وعناصر أكثر عضوية وحرية (حركات الفرشاة والرذاذ) ، لتفاعل بين نمط الخلفية المُنظَّم والعلامات التعبيرية الأكثر عشوائية يخلق اهتمامًا بصريًا ،كما تستخدم ألوان متنوعة في جميع أنحاء اللوحة، بما في ذلك درجات من البني، والبرتقالي، والأصفر، والأسود، والأبيض، والرمادي ،و هناك حركات فرشاة بارزة في اتجاهات مختلفة، مما يزيد من شعور الدينامية في العمل الفني حركة عمودية صفراء زاهية بارزة بالقرب من مركز الصورة على الجهة اليسرى ، وهناك أيضًا بقع سوداء وبنية داكنة بأشكال شاذة، تضيف تباينًا إلى التكوين ،وهناك بعض الرموز

العامة التي يمكن أن تُمثلها عناصر اللوحة، وقد ترمز الماسات إلى القيمة والتحدي والقوة ،ويمكن أن ترمز أيضًا إلى الانتظام والترتيب ، والألوان الدافئة (البني، البرتقالي، الأصفر) ترمز هذه الألوان إلى الدفء والحيوية والطاقة يمكن أن تعبر عن الحياة والنمو، والألوان الباردة (الأزرق، الأبيض، الرمادي) ،كما ترمز هذه الألوان إلى الهدوء والثبات والانسجام ، قد تعبر عن المساحات الهادئة والانسجامية ، ويمكن أن تُمثل حركات الفرشاة والرذاذات التعبيرية عن الحرية والابتكار، وقد تعبر عن التفاعل الديناميكي بين الفنان والقماش ، قد ترمز الطبقات والقوام المعقدة إلى العمق والتعقيد ويمكن أن تعبر عن التجارب المتعددة والأبعاد المختلفة للحياة ، ويمكن أن تُمثل الأشكال الهندسية الترتيب والهيكلية، بينما تعبر الأشكال العضوية عن الحرية والانسجام مع الطبيعة ،كما تبدو الخلفية تتميز بلون بني دافئ بشكل أساسي مع درجات وقوام متنوعة هناك نمط ماسي يغطي القماش بأكمله تتميز الماسات بخطوط بنية حمراء رفيعة وتملأ بلون بني فاتح، وبعض الماسات غير مكتملة أو محجوبة جزئيًا، كما تتضمن اللوحة العديد من العلامات الصغيرة والرذاذات والقطرات من الطلاء مبعثرة عبر القماش تحتوي بعض المناطق على بقع بيضاء يبدو أنها رسمت فوق الخلفية البنية ،وهناك أيضًا علامات حمراء وبرتقالية تبدو كما لو تم تطبيقها بوسائط أكثر سلاسة ، اللوحة لها سطح ذو قوام عالٍ لتوحي باستخدام طلاء سميك أو وسائط مختلطة ، وهناك عدة طبقات من الطلاء، تخلق شعورًا بالعمق،كما تبدو بعض المناطق قد تم خدشها أو تصقلها، كشفًا عن الطبقات الأساسية كما موضح في الشكل (3).

الشكل (3) يوضح عملا فنيا لتكوين فوضوي تجريدي لفنانة هناء مال الله

عينة (4)

بشكل عام تعتبر اللوحة قطعة فنية مجردة غنية ومعقدة لفنانة هناء مال الله من زيت على القماش بسنة 1995تجمع بين أنماط هندسية، وأسطح ذات قامات، وعناصر تباين لإنشاء تكوين بصري جذاب العمل مكون من نمط شبكي يتضمن مربعات وأشكال دائرية مختلفة ،كما يبدو نمط الشبكة التي تتألف من عدة مربعات ومستطيلات مرتبة بطريقة منظمة وبعض المربعات لها سطح خشن وقوام، بينما تبدو البعض الآخر أكثر نعومة ، وهناك عدة أشكال دائرية ضمن الشبكة، مرتبة في صفوف وأعمدة ، وهذه الدوائر محفورة أو مرتفعة، مما يعطي تأثيرًا ثلاثي الأبعاد ، وتوجد مساحتان بيضاويتان بارزتان في الشبكة، تخلقان مساحة سالبة ، تتناقض هذه المساحات البيضاء بشكل حاد مع المناطق المحيطة الداكنة ، وهناك منطقتان بارزتان تبدو محروقة أو ممزقة، بحواف غير منتظمة ، كما تظهر هذه المناطق بمظهر محروق، بتأثيرات سوداء وبنية داكنة ، وتقع إحدى المناطق المحروقة أفقيًا عبر الجزء الأيسر من الوسط، والأخرى بزاوية قطرية من الجزء السفلي المتوسط إلى الجزء العلوي الأيمن ، وتسليط الضوء على الألوان يظهر بقع صغيرة من البرتقالي داخل المناطق المحروقة أو الممزقة، مضيفة نغمة من اللون ، ويعزز التسليط بالبرتقالي الإثارة البصرية والتباين ضد التدرجات الداكنة ، كما يظهر العمل بمظهر وسائط مختلطة، بقوامات مختلفة تشير إلى استخدام مواد مختلفة ، يبدو السطح خشنًا في بعض المناطق، مما يشير على الارجح إلى استخدام مواد مثل القماش أو المعدن أو الطلاء السميك كما موضح في الشكل (4).

الشكل (4) يوضح عملا فنيا لتكوين فوضوي تجريدي لفنانة هناء مال الله

عينة (5)

اللوحة لفنانة هناء مال الله من زيت على القماش بسنة 2002 تتميز بشكل أسود كبير وزاوي مشابهة لرمز السواستيكا، ولكن من المهم أن نلاحظ أن السياق والغرض من استخدامه يمكن أن يختلف بشكل كبير في الفن، والشكل الأسود بارز ويبرز بوضوح ضد خلفية بيضاء ورمادية بشكل أساسي ، الخلفية نفسها تحتوي على مزيج معقد من القوام والألوان، وهناك درجات مختلفة من الرمادي والأبيض، ورشات متقطعة من ألوان أخرى مثل الأصفر والأخضر،كما تبدو الخلفية متداخلة، مع حركات فرشاة مختلفة وربما مواد أخرى تخلق شعورًا بالعمق والتعقيد ، وهناك أيضًا أشكال وعلامات صغيرة مختلفة في الخلفية، تتضمن ما يبدو وكأنه خطوط متشابكة أو أشكال مجردة، وتساهم هذه العناصر في المظهر العام المضطرب والمتقن للقماش ، بشكل عام تنقل اللوحة شعورًا بالحركة الديناميكية والتعقيد من خلال استخدام الأشكال الجريئة، والألوان المتضادة، والقوامات المتداخلة ،و يمكن أن يرمز الشكل الزاوي الأسود إلى القوة أو القيادة ، وقد يثير هذا الشكل تفكيرًا حول الموضوعات المثيرة للجدل ، وقد تمثل هذه الحركات والعلامات التعبيرية عن الفوضى أو التعقيد ، ويمكن أن تعكس حالات من التوتر أو عدم الاستقرار كما موضح في الشكل (5).

الشكل (5) يوضح عملا فنيا لتكوين فوضوي تجريدي لفنانة هناء مال الله

النتائج

بعد تحليل عينة البحث، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج مهمة :-

1- تمثلت بنية الرموز المحلية بوضوح في عدة نماذج من العينة، سواء كانت تمثل مكاناً معيناً أو رمزاً ثقافياً معروفاً .

2- لاحظ الرمز الخرافي فاعليته في العديد من النماذج كرمز يمثل ثقافة تجمع الماضي بالحاضر وكان انحياز الفنانة نحو الرموز الروحية محوراً هاماً في العينة، حيث تجسدت كرمز باطني يعبر عن حقيقة ظاهرية .

3- لاحظت الرموز الاصطلاحية في بعض رسومات الفنانين، مثل الإشكال الهندسية، كرموز مجردة تمثل أشياء خارج العالم المادي .

4- يُعتبر الفن الإسلامي جزءًا مهمًا في اللوحة الرمزية اجتماعيًا ، كما يرى علماء الاجتماع الرمز بنظرة وظيفية، حيث يُؤدي دورًا ايصاليًا يساهم في تحقيق الانسجام بين أفراد الزمرة الواحدة .

5- يُستخدم الرمز في التعبير عن المعاني الثقافية والجوانب العاطفية والادراكية الرمز في الفن هو أداة تستخدم لنقل الرسائل والمشاعر، ويعتبر فن التعبير عن الأفكار والعواطف من خلال إعادة خلقها في ذهن المتلقي، دراسة المعاني ودلالات الرموز هي جزء أساسي من علم اللغة، حيث يمكن من خلالها فهم النظم الانتقالية داخل المجتمعات.

الاستنتاجات

وفي ضوء هذه النتائج، تستنتج الباحثة ما يلي :-

1- إهتمام الرسام العراقي بالرموز المحلية يعد جزءاً مهماً من دراسة الهوية في العراق والوطن العربي .

2- عودة الى الأسطورة العراقية القديمة ومرموزاتها في الرسم العراقي المعاصر تشكل جزءاً من إحياء تراث وادي الرافدين وإمكانية دمج الماضي مع الحاضر.

3- محاولة الرسام العراقي للاهتمام بالرموز الروحية والإنسانية تعد جانباً من اهتمامه بالعالم الباطني وعلاقته بتشكيل معالج الحياة المادية مع العالم الخارجي .

4- تأثير الرموز النفسية على نفسية الرسام العراقي يظهر من خلال تغير الذات الإنسانية كجزء من اهتماماته في الجانب النفسي وتغير طبيعة المعادلة الفنية .

الهوامش

(1) هناء مال الله هي فنانة عراقية ابتكرت تقنية فنية تعرف بتقنية الخراب في التشكيل العراقي المعاصر. تعتمد هذه التقنية على استخدام المواد التالفة لتصوير الخراب والدمار، مثل الورق المحروق والقماش والأسلاك الشائكة وشظايا الخشب، بالإضافة إلى رصاص الأسلحة النارية التي شهدتها العراق خلال الحروب والاحتلال في التسعينات .

المصادر

[1] لالاند، أ. موسوعة لالاند الفلسفية. ترجمة خليل أحمد الخليل. بيروت: دون ناشر؛ 1996.

[2] لعكيلي، خ. السمات الجمالية في القرآن الكريم. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد؛ 1998.

[3] أبو حطب، ف. القدرات العقلية. الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية؛ 1980.

[4] ميرتو، إ. العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه. ترجمة سعد بنكراد. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي؛ 2007.

[5] تشاويدك، ت. الرمزية. ترجمة تنسيم إبراهيم يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ 1992.

[6] اسود، س. ح. الأنثروبولوجية الرمزية. بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر؛ 1983.

[7] خمري، ح. بنية الخطاب النقدي. بغداد: دار الفنون الثقافية؛ 1990.

[8] علوش، س. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. نقلاً عن: العبيدي، محمد عبد المحسن. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد؛ 2004.

[9] خ. التذوق الفني. بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم؛ 1975.

[10] غزوان، م. ع. الدلالات الفكرية والرمزية في التصميم المعاصر. بغداد: شارع المتنبي، نشر وتوزيع الروسم؛ 2016.

[11] هيغل. فن العمارة. ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة؛ 1996.

[12] الربيعي، ش. الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي. بغداد: دون ناشر؛ 1986.

[13] عبد الأمير، ع. الرسم العراقي: حداثة التكيف. بغداد: دار الشؤون العامة؛ 2004.

[14] جبرا، إ. ج. فن العراقي المعاصر. بغداد: دون ناشر؛ 1972.

[15] كامل، ع. الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق: مرحلة الرواد. دون مكان نشر: دون ناشر؛ 1998.